

التلمذة المغيّرة

أساسيات الدرس من هو يسوع؟ درس 1: من هو يسوع المسيح؟

كثيرًا ما يُقتبس قول الكاتب الإنجليزي والعالم اللاهوتي، سي. إس. لويس، أننا عندما نقرأ الكتاب ونقرأ عن أعمال وأقوال المسيح، يجب أن نقرر إذا كان المسيح كاذب، أو مجنون أو أنه هو فمن هو المسيح في قولك؟

عندما تقابل شخصًا ما لأول مرة، ما هي المعلومات التي تريد أن تعرفها عنه؟ وعندما تقوم بتقديم صديق لك لشخص لا يعرفه فما هي نوعية المعلومات التي تستخدمها لتعرفهما ببعض؟ هذه هي الأسئلة التي يمكن أن نفكر فيها في ضوء موضوع ”من هو يسوع المسيح؟“ ما الذي تحتاج أن تعرفه عنه لتعرفه معرفة حقيقية؟ كيف سنقوم بتقديمه للأشخاص الآخرين في حياتك؟

ليس من المعتاد أن نسمع الناس يقولون أنهم يؤمنون أن المسيح كان إنساناً حقيقياً، وأنه كان معلماً عظيماً. لكن يمكن أن تسمعهم يقولون أنه كان نبياً. لكن هذا ليس ما يقوله المسيح عن نفسه. أن تتمكن من الإجابة على سؤال «من هو يسوع المسيح؟» هي أعظم معرفة يمكنك الحصول عليها. فالمعرفة السطحية عن المسيح ليست كافية للخلاص، هي خطوة جيدة لبدء رحلة إيمانك الشخصية، وعندما تقدم المسيح للآخرين من حولك. عندما نقرأ الكتاب المقدس، نستطيع أن نتعلم الكثير عما قاله المسيح عن نفسه، وعندما ندرس ما فعله المسيح في حياته على الأرض، نصل لفهم أشمل عما هو وما جاء ليفعله.

فكثيراً ما نتردد في تقبل بعض الحقائق الكتابية الصعبة، بسبب ما تعلمناه في الصغر، أو بسبب ما تؤمن به مجتمعاتنا وعائلاتنا. مع ذلك فإن آمنة ان الكتاب المقدس هو كلمة الله، فنحن نحتاج أن نتعامل معه ساعين أن نتفق معه، وراغبين أن يتفق إيماننا مع ما يقوله. فإذا قرأنا الكتاب باحثين عن دليل يثبت لنا أننا على حق فنصاب بالحيرة الشديدة.

نصلي أن يعطيك الرب الحكمة والفهم فمن من المحتم أن نفهم بالحقيقة من هو المسيح. فعندما نتعامل مع الكتاب ونحن نؤمن أنه صادق، وعندما نقرأ، وندرس، ونستمع ونحن مستعدين أن نكتشف أن أفكارنا الأصلية ومعتقداتنا يمكن أن تكون خاطئة، وقتها يستطيع الله أن يكشف لنا عن نفسه. توضح القراءة المتمعة للأناجيل أفعال وشخصية يسوع المسيح. لقد صنع الكثير من المعجزات العظيمة. لقد تكلم بحكمة عظيمة، وأحب الناس وخدمهم بتحنن ورحمة.

لكنه قال أيضاً أنه ابن الله الآب، وقال أنه المسيح، المسيا. هل كان كاذباً؟ هل كان مشوش الفكر؟ أم أنه كان يضل الناس عن قصد؟ في أحد الأيام سأل المسيح تلاميذه: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟» فَقَالُوا: «قَوْمٌ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِبِلِيَّا وَآخَرُونَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». هذا أمر مشوق. فالناس أيام المسيح أيضاً كانوا يعتقدون أن المسيح كان معلماً عظيماً أو نبياً.

لكن المسيح كان يريد أن يعرف من يظن أقرب أتباعه أنه هو. قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ سِمْعَانُ بَطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». (متى 16: 13 - 16). لقد طوب المسيح بطرس

عندما نقرأ الكتاب المقدس، نستطيع أن نتعلم الكثير عن ما قاله المسيح عن نفسه، وعندما ندرس ما فعله المسيح في حياته على الأرض، نصل لفهم أشمل عن من هو وما جاء ليفعل

قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ سِمْعَانُ بَطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». (متى 16: 13 - 16)

على إجابته. فتبعية المسيح، وخدمته وطاعته والعمل معه لا تكفي، بل كان التلاميذ يحتاجون أن يعرفوا من هو المسيح بالحق. و معرفة أن يسوع هو المسيح هي أهم شئ يمكن أن يعرفه بطرس.

إن كنت تصارع لتعرف يسوع، لا تقلق، فأنت لست بمفردك. فالكثير من الناس يكتشفون أنهم وصلوا لنقطة يحتاجون فيها للمصارعة حتى يقرروا بين ما كانوا يعتقدون فيه دائماً والحق الذي يقوله الكتاب المقدس. إن كنت تساعد أشخاصاً على التعرف على يسوع لأول مرة، كن صبوراً معهم بينما يتعاملون مع الأسئلة التي بداخلهم.

هناك أدلة تاريخية تؤكد أن يسوع الناصري عاش ومات كما يشرح الكتاب المقدس بالضبط ، فنحن نعرف بالفعل من هو يسوع المسيح من هذا المنظور. لكن أن نخطو خطوة أبعد لنعرف المزيد عنه (ويزداد إيماننا به) أكثر من مجرد أنه كان موجوداً فهذا يتطلب إيماناً وحكمة. والله مستعد أن يمنحك الإثنتين. تعالَ للكتاب المقدس بتوقع ويتواضع واسع لتعرف المسيح بالحق. فهذا التوجه يصنع إختلافاً عظيماً.

مراجعة

- لا يمكن أن تكون أفكارك محايدة من جهة من هو يسوع. إما أنه رب (كما يقول) أو أنه كاذب، أو مجنون. مع أي الرأيين ستنتق؟
- إن الدليل التاريخي يبرهن أن يسوع عاش كما يسجل الكتاب. والأمر متروك لكل شخص ليدرس الكتاب المقدس بتمييز وحكمة ليعرف ويفهم من هو يسوع المسيح.
- أن تتعامل مع الكتاب المقدس آملاً أن يثبت لك صحة معتقداتك الشخصية هو أمر خطير وغير مجدي. حتى مع أصعب المواضيع، يجب أن نأتي للكتاب المقدس مؤمنين أنه صحيح وصادق، ونقبل بتواضع تحدي وتصحيح أفكارنا الشخصية.

شارك برأيك

- من هو يسوع في رأيك؟

إن كنت تصارع لتعرف يسوع، لا تقلق، فأنت لست بمفردك. فالكثير من الناس يكتشفون أنهم وصلوا لنقطة يحتاجون فيها للمصارعة حتى يقرروا بين ما كانوا يعتقدون فيه دائماً والحق الذي يقوله الكتاب المقدس. إن كنت تساعد أشخاصاً على التعرف على يسوع لأول مرة، كن صبوراً معهم بينما يتعاملون مع الأسئلة التي بداخلهم.

• بالنسبة لظروفك العائلية وتربيتك، ما هو الجانب الأصعب عليك في إستيعاب من هو يسوع؟

• اقضِ بعض الوقت في قراءة الأناجيل لتكتشف من هو المسيح بحق، وربما تتعرف عليه للمرة الأولى.

مراجع آيات الكتاب المقدس حسب دار الكتاب المقدس نيو فان ديك بايبل بمصر ٢٠٠٢ جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب المقدس بمصر © ص.ب ٥٢٧٧ - هليوبوليس غرب القاهرة - ١١٧٧١

إن جميع المحتويات الأخرى موجودة عبر © ٢٠١٩ Trans World Radió Canada و يمكن إستخدامها بأي طريقة تريدها طالما أنك تستخدمها بغرض الوصول إلى عالم المسيح و عدم فرض رسوم على إستخدام المواد . لمشاهدة المزيد من تفاصيل الترخيص إذهب إلى www.discipleshipessentials.org/licensing